[380] ابن الحكم آداب المناظرة، على أن هشام بن الحكم أخذ ذلك من الامام الصادق عليه السلام. ثانيا: لا ينبغي للناس أن يمتنعوا فيما لو أمرهم الامام بشئ، وذلك قوله عليه السلام: " إذا أمرتكم بشئ فافعلوا "، وإنما طاعتهم واجبة، ولا يجوز الرد عليهم، لان الراد عليهم كالراد على الرسول، والراد على الرسول راد على ا سبحانه، وأن أوامرهم ونواهيهم هي نفس أوامر الرسول ونواهيه، كما أن أوامر الرسول ونواهيه هي أوامر ا ونواهيه، قال تعالى: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (1). ثالثا: استدرج هشام بن الحكم خصمه - عمرو بن عبيد - بالاسئلة وبالشئ المحسوس، حتى ألزمه بما يقره العقل، إذ عقد المقارنة بين القلب - لكونه المرجع الاخير فيما لو شكت الجوارح بالنتائج، فإنما القلب يستيقن اليقين ويبطل الشك - وبين الامام الذي مآل العباد إليه، وهو دليلهم في إظهار الحق وكشف الباطل، فلا غنى للناس عنه عليه السلام، وهو الحجة على العباد. رابعا: ذيل الحديث يكشف لنا أن الامام الصادق عليه السلام قد لقن أصحابه اسلوب المحاججة والمناظرة، وانتصارا للحق وإزهاقا للباطل قوله عليه السلام: " يا هشام، من علمك هذا ؟ قلت: شئ أخذته منك وألفته ". خامسا: لقد تبين أن اسلوب المحاججة والمناظرة في سبيل إحقاق الحق إنما من الامور المحبذة، والتكاليف الواجبة على سبيل الكفاية، فهذا إبراهيم عليه السلام نبي ا قد حاج خصمه كما في قوله تعالى: " ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن أتاه ا الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا احي وأميت قال إبراهيم فإن ا

_____

(1) سورة الحشر: 7.